

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[41] الآخرة شريفاً خير من أن يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً، ومن يخير الدنيا على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب الآخرة. فتعجبت الملائكة من حسن منطقته، فنام نومة فأعطى الحكمة، فانتبه يتكلم بها" (1). 2 - صور من حكمة لقمان لقد ذكر بعض المفسرين بعضاً من كلمات لقمان الحكيم مناسبة للمواعظ التي وردت في آيات هذه السورة، ونحن نذكر هنا مختصراً منها: أ - كان لقمان يقول لإبنيه: يا بني، إن الدنيا بحر عميق، وقد هلك فيها عالم كثير، فاجعل سفينتك فيها الإيمان بالله، واجعل شراعها التوكل على الله، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك (2). وقد ورد نفس هذا المطلب ضمن كلام الإمام الكاظم (عليه السلام) مع هشام بن الحكم بصورة أكمل، نقلاً عن لقمان الحكيم: "يا بني، إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيّمها العقل، ودليلها العلم، وسكّانها الصبر" (3). ب - وفي حوار آخر مع إبنيه حول آداب السفر يقول: يا بني، سافر بسيفك وخفّك وعمامتك، وخبائك وسقائك، وخبوطك ومخزرك، وتزوّد معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عزّ وجلّ. يا بني، إذا سافرت مع قوم فاكثر إستشارتهم في أمرك وأمرهم. 1 - مجمع البيان الجزء 8 صفحة 316 ذيل الآية مورد البحث. 2 - مجمع البيان. ذيل الآية مورد البحث. 3 - أصول الكافي، المجلّد الأول، صفحة 13 كتاب العقل والجهل.